صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت
السنة الثالثة

حبر

مداد قلم وبندقية

تاريخ 6 ربيع الآخر1437هـ / 16 كانون الثاني 2016 م

العدد 113

الإرهاب منشأ وأقنية 4
الأنثى والنصائح الفاشلة 7

ويكبر في أعيننا الأمل

أحد الأطفال الناجين من مجزرة مدرسة قرية عنجارة

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

السياسة الأمريكية بين (البوشية) وضد (البوشية)

رئيس التحرير

كثيرة هي الملفات التي يجدها الرئيس الأمريكي على طاولته كل يوم، ويبدو أنه مصرٌّ على سياسته المتمسك بها التي ميزته وميزت فترته الرئاسية على مدى الخمس سنوات السابقة، نعني سياسة التعامل مع الأحداث وطريقة الرد التي تعتمد على (صناعة مشاكل- انسحاب- حفاظ على المصالح)، وأكبر مثال على هذا النهج الأمريكي في طريقة التعامل مع الملف السوري والثورة السورية منذ اليوم الأول من انطلاقتها.

لقد ظل (أوباما) يدعو من بعيد إلى ضبط النفس وإلى الحوار والانتقال السياسي، وربما يصعّد في (كلامه) إلى درجة مطالبته بشار الأسد بالتنحي عن السلطة، لتضيع مطالبه في الهواء كما يضيع الصوت الخافت في بئر عميقة، هذا لأنه يدرك عواقب الأمور مستفيدا من تجارب أسلافه السابقة، ولذلك فإن الرئيس الأمريكي كثير التفكير قبل اتخاذ القرار وتنفيذه، ويسأل نفسه دائما: ماذا يمكن أن يحدث لو فعلنا ولو لم نفعل؟.

إن نتائج حرب العراق وما خلفتها من تبعات وكوارث مؤلمة على الأمريكيين أيقظت صانعي القرار في أمريكا واعترفوا بأخطائهم في العراق التي أوجدت بعد إسقاط نظام صدام حسين فراغا ساعد على بروز تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وتزايد أنصاره والمنتمين إليه، وتأسيس دولة العراق الإسلامية بقيادة أبي عمر البغدادي.

فالسياسيون يعقدون المقارنات بين الأحداث المتشابهة قبل صنع القرار ليتمكنوا من وضع الاستشرافات المستقبلية، وربما يعتقد الأمريكان اليوم أن العلاقة بين طرفي التشبيه (العراق وجيرانه) واضحة للعيان وأن جيران العراق نسخة ثانية عنه.

ولكن الرياح تجري على غير ما تريده السفن الأمريكية وتتوقعه، فعلى الرغم من العمل بحذر وتأنٍ نجد أن الحذر والتأني لم يجديا نفعا، لأن الباطل لا يمكن أن يبقى ماشيا على طريق معبدة وإن بدأها مفروشة بالورود من قبل أنصاره وحلفائه وعملائه، فنتيجة تعميم طريقة الرد الأمريكية على مواقف مختلفة أدى ذلك إلى تقليص دور أمريكا في المنطقة مقارنة بالقوة الروسية التي تدخلت في سورية لحماية ذنبها في الشام، إضافة إلى تنامي قوة تنظيم القاعدة في بلاد الشام وقوة الدولة الإسلامية وتمددها في سورية والعراق وليبيا وسيناء واليمن والقوقاز على الرغم من قتالها على جبهات متعددة ضد عدد من الأطراف وقصف طائرات التحالف الستيني!

نعم، أدركت أمريكا الخطر ووافقت على مشروع (جون ماكين) و(جون بولتون) بإيجاد قوات عسكرية برية مؤلفة من مئة ألف جندي مسلم، وهو مشروع التحالف (الإسلامي) الذي أعلنت عنه السعودية بتاريخ ١٥-١٢-٢٠١٥م على الورق، وغاب عن أمريكا أن الجيوش العربية لا تعرف من الحروب غير الرايات البيضاء! وإضافة إلى ما ذكر يظهر تردد إدارة أوباما والمخاوف المستقبلية في علاقة الولايات المتحدة بكل من طهران والرياض، ففي ظل الحرب الباردة بين الدولتين الأخيرتين يظهر حرج أوباما الذي يحاول إمساك العصا من المنتصف، فهو يريد من إيران أن تكون حليفا قويا جديدا، وهذا ما يقلق السعودية الحليف القديم، ولذلك فإنه سيكتفي بالمراقبة من بعيد.

يبدو أن السياستين (البوشية) و(ضد البوشية) لم تجديا نفعا، لأن الباطل هو الذي يحركهما، ولذلك ستفرضان على الرئيس الأمريكي القادم جملة من التحديات ومزيدا من الملفات على طاولته في البيت الأبيض.

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

رئيس التحرير : محمد زايد

المدير الإداري : ظافر العمر

مدير التحرير : أحمد جهاد

مكتب فرعي : غسان الجمعة

المحررون :

عمـــر عـــرب

شريف فارس

محمد ضياء أرمنازي

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي سندة

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

Pixel 4 design

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تعز مرآة الغوطة

سها العاصي

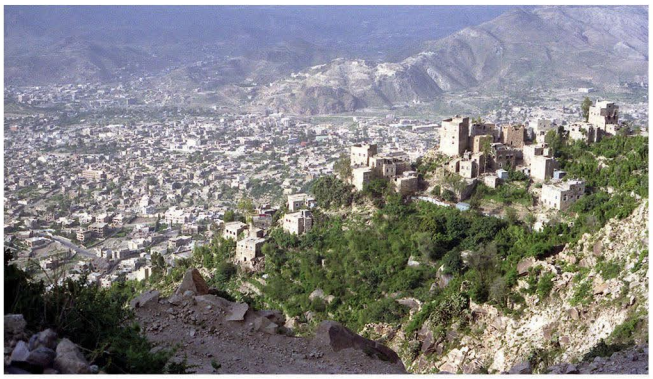

تعز: مدينة يمنية تشمخ على مرتفعات اليمن الجنوبية، وقد وصفها المؤرخون بأنَّها دمشق اليمن لسحر طبيعتها وكثرة ثمرها وخيراتها وتشعب سواقي المياه في سهولها.

تعاني هذه المدينة اليوم حصارا بربرياً خانقاً منذ تسعة أشهر من قبل ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح بعد أن تسلقت طفيليات العمالة على ظهر الثورة اليمنية، وذلك لتحقيق مصالح أطماع ملالي فارس، وتتعمد هذه العصبات قصفها بشكل ممنهج بالإضافة لتضيق الخناق عليها لإخضاع المدينة بمن فيها تحت النفوذ الإيراني، وقد تسببت هذه الممارسات بانهيار البنى التحتية للمدينة وخروج المنظومة الصحية بشكل شبه كامل عن الخدمة، ويعاني المدنيون فيها غلاء فاحشا في الأسعار وندرة في الوقود والمواد الأساسية. كل هذا الحقد نتيجة رفض المدينة دخول قطعان سليماني لها ودفاعها عن هويتها العربية في مواجهة المشروع الصفوي وتحويلها لضاحية جديدة. إنَّ ما تكابده تعز اليوم هو امتداد لسياسة إيران ومن والاها في سورية عموما والغوطة خصوصاً، هذه السياسة القائمة على الحصار والتجويع والقصف لإخضاع الشعوب وتحكم في نواصيها ومقدراتها من خلال استخدام مطايا الحثالة الاجتماعية والسياسية في بلداننا.

فالمخلوع يطبق نظرية المعتوه في الممانعة والمماتعة واستجداء الرضى الروسي والتسابق في مضمار التسول السياسي للحصول على كأس الخيانة من الكرملين بتقديم مهاراتهما في تجويع وحصار وقصف شعوبهم.

كما أنَّ الحوثي يسعى جاهداً أن يكون كحزب الشيطان الإرهابي في تهجير السكان وخراب العمران، ويطبق نظريات الحزب في القصير والزبداني على تعز وباقي المدن اليمنية حسب تعليمات الملهم خامنئي.

حيث إنَّه يتعرض ما يقارب المليوني شخص إلى الحصار، مفتقدين أبسط مقومات الحياة، وقد صنفت الأمم المتحدة تعز تحت خط انعدام الأمن الغذائي الذي وصل إلى مستوى الطوارئ، والمدينة مهددة اليوم بالسقوط في هلاك المجاعة، ويسقط فيها شهريا ما يقارب المائة شهيد نتيجة القصف من بينهم أطفال ونساء. إلى متى ستبقى روضتا العرب مخنوقتين؟ هل عجزتم عن إنقاذ توءم الجوع ورفع الظلم عنهما ؟! الى متى سيظل ثراهما مأسوراً تحرثه القذائف وتحرقه الخونة؟!

إنَّ ما يعزِّي نفوس الجوعى والأطفال والمرضى فيهما هو قول رسول الله (اللهم بارك في شامنا اللهم بارك في يمننا) لا شكَّ أنَّنا اليوم نقتسم العدوان والطغيان ونشعر الجوع سوياً ونكابد القصف معاً، لكن سيأتي يوم نقتسم فيه فرحة النصر والخلاص، فمن جمعهم دعاء النبي لا يفرقهم غدرٌ وحقد فارسي.

في ظلال آية

معاذ عقاد

{وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ}

إن إخلاص النية والعمل لله شرط من شروط قبوله، وهو أساس النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، فهو للعمل بمنزلة الأساس للبنيان، وبمنزلة الروح للجسد، فكما أنَّ البناء لا يستقر ولا ينتفع به إلا بعد تقوية أساساته وتعاهده بالعناية والرعاية من أن يعتريه الخلل أو يصيبه الأذى فيتهاوى، فكذلك العمل المرهون بالإخلاص، وكما أنَّ حياة البَدن بالروح، فإنَّ حياة العمل وتحصيل ثمراته يكون بمصاحبته للإخلاص وملازمته له، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم فقال جلَّ وعلا: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

فالعبادة وحدها لا تكفي، إذْ قد يدخلها الرياء فيصرفها عن هدفها فتصبح للدنيا لا للآخرة، وتصبح للناس بعد أن كانت لربِّ الناس، ولذلك يأتي التأكيد بـ (مخلصين) ليفرغ القلب من كلِّ شيء ما عدا صفاء النية والصدق مع الله، و(مخلصين) تدخل ضمن المأمور (وما أمروا) لتصبح العبادة مع الإخلاص شيئا واحدا متى ما فرق بينهما لم يحقق العبد أوامر معبوده.

والمعنى الحقيقي للإخلاص هو تصفية ما يراد به ثواب الله وتجريده من كل شائبة تكدِّر صفاءه ونقاءه، وخلوصه الخلوص التام لله سبحانه، ومحله القلب، فهو حصنه الحصين ومستقره الآمن، فمتى كان صالحا عامرا بسكناه وحده تبع ذلك صلاح الجوارح، ومتى كان خرابا دخل إليه الرياء وملاحظة الناس وكسب ودهم وتحصيل مدحهم وثنائهم والطمع فيما عندهم من الأقوال والعطايا.

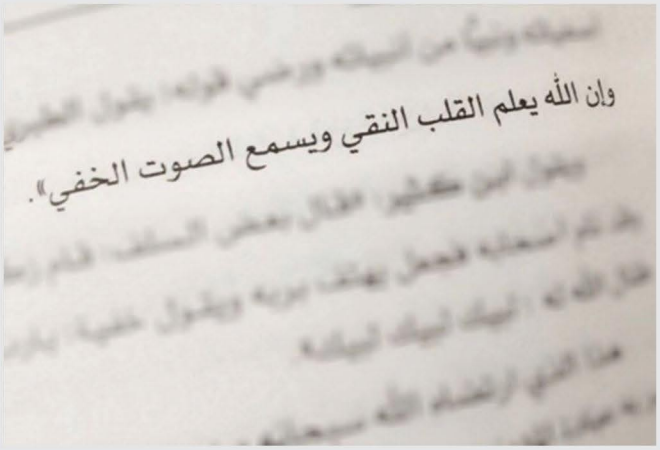

الإرهاب منشأ وأقنية

عقاب يحيى

بات الإرهاب شغلَ العالم الشاغل، وهو يوجه ضربات قوية مؤذية لعديد من البلدان، ويكشف عن مستوى عالٍ من الدقة والتنظيم وسعة الانتشار، ليصبح البند الأول على جدول أعمال الدول واهتماماتها.

التَّوعدات كثيرة بالقضاء عليه، لكنَّه ينمو ويتمدد.

الإرهاب أشكال وألوان، ولا يمكن حصره بداعش وأبناء عمومتها، فماذا نقول عمّن يلقي على الشعب براميل متفجرة تقتل العشرات بلا تعيين، ويستخدم الكيماوي والصواريخ شديدة المفعول على الطريقة الروسية؟! أو عن قصص موبقات الحشد الشعبي في العراق وما يفعلون؟! أو المليشيات الطائفية التي جاءت إلى بلادنا تقتل وتناصر الإرهابي الأعتى؟!

ماذا نقول عن الصهاينة وما يفعلونه بالفلسطينيين على مدار عقود، وهم قوة احتلال غاشمة لم تكتف بسرقة واغتصاب جلِّ فلسطين، بل راحت تدوس جميع قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس؟! وماذا يسمى الاستيطان، وإرهاب السكان، وجدار العزل والفصل العنصري، وقتل شابات وشباب لمجرد الاشتباه بحمل سكين أو محاولات طعن مستوطن أو جندي محتل؟! كل ذلك فيض كبير من ممارسات متراكمة تهيِّئ مناخات انضواء العديد من الشباب في تنظيمات متطرفة، أو ممارسات ردّ الفعل التي لا يجدون غيرها طريقاً لبعض الثأر وتنفيس احتقان ممتلئ.

وهل يمكن أن يفجّر شاب أو صبية نفسيهما، وينهيان حياتهما ما لم تكن هناك أسباب كبيرة موجبة تتجاوز قصة التعبئة الدينية إلى تراكمات الأذى وهدر الكرامة والحقوق؟!

وأين يمكن تصنيف إقدام النُظم الدكتاتورية على تصفية المعارضين، وتنفيذ أحكام الإعدام بهم وفق محاكم مركّبة ومسلوبة الإرادة الحرّة ؟!

حين احتل السوفييت أفغانستان ـ بتلك المبررات ـ نبتت القاعدة وقويت واشتدّ عودها، ثم صارت ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود.

صحيح أنَّ أطرافاً كثيرة دعمتها، خاصة الأمريكان، وجهات عربية متعددة سوّقت لفكرة جهاد الكفار تحقيقاً لأهداف أخرى خارجية كانت ترتبط "بالحرب الباردة" والعمل على إضعاف السوفييت واستنزافهم بتلك الطريقة المؤذية. لكنَّ القاعدة أوجدت المناخات المناسبة لدى مئات آلاف الشباب العربي والمسلم المضطهد والمهمّش والمظلوم والعاطل عن العمل، أو الممتلئ غيظاً من ممارسات الغرب ـ خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ـ ضد العرب وقضاياهم، وفلسطين مركزها. ومن خلال أقنية تراث متراكم عن الاستعمار وما فعل، واختلاطات السياسة والواقع بمفاهيم مختارة عن جهاد الكفار، ودار الحرب والسلم والعنف والقتل، تكوَّنت ذهنية عنيفة تمارس الترهيب والترويع بأشرس صوره، وتعتقد أنَّ جهادها أقصر الطرق إلى الجنة.

القاعدة تحوّلت من "صنيعة" أو حليف إلى نقيض، ونجحت في الانتشار على مستويات كبيرة وعامة تستهوي الشباب وحماسه، وتدفعه للقتال ضد ما تعتبره نظم الطواغيت ومن يساندها كالغرب، لتصبح الظاهرة البارزة في أخريات القرن الماضي، وما زال فكرها وتراثها يمثلان رصيداً كبيرا للتطرف واستخدام العنف سبيلاً وحيداً مبرراً ضد الآخر: (الظالم، الكافر، الصليبي، العدو....) ـوتحت رايات الردّ على تفجيرات نيويورك احتلت أمريكا أفغانستان، لتُلهب من جديد مشاعر النقمة، وتوفِّرُ أجواء الشحن لتجنيد المزيد من الشباب العربي والمسلم.

وحين تمّ غزو واحتلال العراق، وتدمير دولته بتلك الطريقة الفاحشة، وبذلك المستوى من الظلم والتآمر وفبركة الأسباب لتنفيذ قرار قديم يشكل جزءاً من مشروع استراتيجي أمريكي-صهيوني، ثم تسليمه كمنطقة نفوذ لإيران، وتقسيمه واقعياً على أسس إثنية ومذهبية، كانت الدول المشاركة بتلك الجريمة التاريخية توفر الأسباب المباشرة وغير المباشرة لارتفاع وتيرة التطرف والعنف، رداً على عنف جماعي تقوده دول كبرى، وهو ما شكّل الأرض الخصبة لتجاوز الفكر القاعدي إلى الداعشي الذي يعتبر تطويراً أكثر تشدداً، وأدّق تنظيماً.

يتبع في الصفحة التالية

لقد كان لعديد من الأطراف أدوار مهمة في خلق أو دعم أو الترويج لمنظمات متطرفة، لإيجاد مسوّغات تغطي نواياها الحقيقية ومشاريعها، حتى لو انقلب ذلك إلى قوة معادية لها، ونجح في توجيه ضربات مؤذية لها.

الأمريكان أصحاب مصلحة أولى في إيجاد قوى متطرفة مصنفة إرهابية، لتسويق مبرراتهم في الغزو والاحتلال والهيمنة، وتصريف العديد من الأزمات الداخلية والدولية، وفي جرجرة الدول العربية لاستنزافها مالياً، وتخويفها وإجبارها على شراء المزيد من السلاح.

والصهيونية العالمية وكيانها الاغتصابي صاحبة مصلحة استراتيجية في تعميم التطرف، وقوى الإرهاب لاستنزاف الوضع العربي برمته، ووسم العرب والمسلمين بالغلو، والقتل تبريراً لهودنة الكيان، وابتزاز العالم، وتطويق المقاومة المشروعة.

إيران صاحبة المشروع القومي الراكب على الدين والمذهب، لها مصلحة كبيرة في وجود ودعم التطرف، تمريراً لمشروعها القائم على التفتيت، والصراعات المذهبية، وتفسيخ الأوضاع العربية.

ـ أما النظام السوري الفئوي بامتياز، وموقعه كأكبر إرهابي معمم، فهو أيضاً له أكبر مصلحة في تقوية التطرف لحرف الثورة، ومحاولة إغراقها في مياه ملوثة، ومنح نفسه مشروعية على أنَّه ضحية للإرهاب ومقاوم له.

لذلك فالاتهامات التي تطال تلك الأطراف جميعها وغيرها بدعمها لقوى التطرف ليست خيالية، بل هي واقعية موثقة دون أن يَعني ذلك أنَّ تلك القوى المتطرفة عميلة بالمعنى الحرفي، أو مرتبطة كلياً بتلك الأطراف، أو تنفذ حرفياً أوامر توجه إليها، بل تقاس الأمور عبر المسارات والنتائج، والكل يعرف دور النظام المجرم منذ البدايات، وكذا النظام العراقي والإيراني في إطلاق سراح مئات المتطرفين، والتواطؤ المباشر وغير المباشر مع تنظيماتهم.

لكن الحقيقة الأوضح أنَّ نموَّ قوى الإرهاب والتطرف يتجاوز جميع تلك العوامل التي أشرنا إليها إلى الواقع العربي وما يحدث فيه من ظلم واضطهاد واحتلال وتهميش من خلال تراكب العاملين: الداخلي الخاص بطبيعة نظم الاستبداد وما تفعله، والخارجي الموصوف بالاحتلال والهيمنة والانحياز المطلق للعدو التاريخي للأمة وهي الصهيونية وكيانها.

ضمن ذلك يجب التنويه إلى ارتفاع وتيرة التركيز على " السنة العرب" وما يواجهون من عمليات إبادة وتطهير وتهجير واستهداف، ونجاح القوى المعنية جميعها في رفع وتيرة الصراع المذهبي وتعميمه في المنطقة، وإحداث انقسامات عمودية خطيرة تفرّخ ـ كردود فعل ـ اتجاهات سنية متعددة الوتيرة العنيفة والمرجعية، وسط بيئة مناسبة تُشعر" أهل السنة" أنَّهم مستهدفون، وأن لا ملجأ لهم ولا سبيل لحماية حياتهم ومستقبلهم سوى امتشاق السلاح، والانضواء في التنظيمات القادرة على فعل شيء، أو ردّ الاعتبار لهم، أو حمايتهم، وهو ما يشكل الحاضنة الأكبر والمتسعة لداعش واستقطاباتها.

من هنا فإنَّ أية معالجات حقيقية، وجذرية للإرهاب وانتشاره لا بدّ أن تتجه إلى الأسباب المنتجة له، وفي مقدمها وأساسها وجذرها إنهاء نظام الإرهاب والاستبداد، خاصة في العراق وسورية، وتكريس الحق الفلسطيني في دولة مستقلة عاصمتها القدس، وضمان حلٍّ عادلٍ للاجئين، ودعم الديمقراطية والعدالة لتكون هي السائدة في الأوضاع العربية.

معوقات روسيا الاقتصادية في سوريا

تقرير فلاح خضر

تعمل القوات الروسية في الآونة الأخيرة على استعراض قواتها العسكرية ومهاراتها القتالية وأسلحتها على الأرض السورية بعد الفتور الذي أعقب الحرب السوفيتية في أفغانستان، لقد انخرطت روسيا في حرب عسكرية ضد أعدائها ولكنَّها كانت قريبة من شريطها الحدودي غير بعيدة كما هي الحال اليوم في سورية

ولا شكَّ أنَّ لهذه العروض العسكرية رصيدا كبيرا من الردع والحرب النفسية، إلا أنَّ تكلفتها كبيرة أيضا ولها تبعات اقتصادية ثقيلة خاصة بعد تمديد العمليات العسكرية التي تكبِّد المزيد من الخسائر البشرية والمالية وتتزايد متطلباتها اللوجستيية.

و إضافة إلى التجهيزات القتالية من طائرات (سوخوي سو ٢٤-٢٥) و (سو ٣٠ sm) ومنظومة الصواريخ الدفاعية (اس ٤٠٠) و الطائرات الإلكترونية الاستخباراتية، فهناك التجهيزات البشرية التي وصل عدد طاقمها إلى ١٥٠٠ من القوات الجوية الروسية وهم يقيمون جميعا في سورية و يديرون العمليات العسكرية فيها ويدربون قوات النظام السوري و يقدمون لها الدعم والمساندة والاستشارة.

ووفقا للتقارير التي تنشرها الصحافة الغربية فإنَّ مجمل تكاليف الحملة الروسية تصل إلى حوالي مليار دولار في السنة، و يأتي هذا الرقم في الوقت الذي تهيء فيه موسكو نفسها للعمل على تطوير قدراتها العسكرية وإعادة التدريب والتسلح، في الوقت الذي تدخل فيه موسكو في أزمة اقتصادية خانقة.

ويأتي تأزُّم العلاقات بين تركية و روسية، ليزيد الأمر سوءً، فقد يتعطل الطريق البحري الذي يصل البحر الأسود بالبحر المتوسط والذي يصل الى اللاذقية وطرطوس، وهذا يعني حجرة عثرة أمام طريق الامدادات و الخدمات العسكرية للقواعد الروسية الموجودة في سورية.

أو ربَّما تعرقل سير الإمدادات عبر هذا الخط الذي يمرُّ من تركيا ليزيد طلب الروس عبر الجسر الجوي، و هنا يشير المحللون الروس إلى دور القاذفات البعيدة المدى لضرب الأهداف المحددة في سورية، وقد قامت روسية بإطلاق صواريخ (كروز) من بحر قزوين، وأطلقت غواصة روسية صواريخ بعيدة المدى من البحر المتوسط لتخفيف العبء الجوي، و لكن لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ فاتورة هذه الصواريخ المتطورة باهظة وأنَّ سعر الصاروخ (كروز) الواحد يصل إلى حوالي مليون و نصف دولار وهذا ما يستدعي الحذر الروسي من الوقوع في كارثة اقتصادية و ضرورة إيجاد سبل للتفوق العسكري على الثوار بأقل التكاليف البشرية والمادية.

الأنثى والنصائح الفاشلة

نزار العمر

لقد انتشر في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي عبارات كثيرة ونصائح عديدة جمّة تُظهر الأنثى على أنّها الكائن الملائكي المفعم بالمشاعر والأحاسيس والعواطف، وفي المقابل تُظهر الرجل على أنّه الكائن الغير مبالي، وتصوِّره على أنّه الوحش الكاسر الذي لا يعرف الرحمة ولا الحنان، ولا يقدّر قيمة الأنثى وعواطفها، ولا يستطيع أن يتحمَّل منها أي شيء، بل على العكس هو دائماً في استعداد تامٍّ للانقضاض على فريسته الأنثى وتمزيق أحاسيسها إرباً وتقطيع مشاعرها إلى أشلاء.

ولكن هل هذا صحيح؟ وهل الرجل على هذه الشاكلة من الأخلاق والتي تمّ تصويرها من خلال هذه النصائح؟

هل صحيح أنّ المرأة تنظر إلى هذه النصائح وتأخذها على محمل الجد وأنّها خلاصة تجارب لنساء أخريات؟

يمكننا القول: ليس كلُّ الرجال على أخلاق واحدة، ولا حتى النساء، ويمكننا أيضاً أن نلاحظ وجود نسبة من النساء اللواتي يأخذنَ هذه النصائح على محمل الجد ويتأثرنَ بها تأثرا عظيما في بعض الأحيان، وهذا مُلاحظ من خلال التعليقات التي تكتبها الإناث وردود أفعالهنَّ من خلال كلماتهنَّ اللاتي يكتبنها، والتي تظهر مدى هذا التأثّر بهذه النصائح الفاشلة.

وللعلم أنا لا أعمّم (فمن عمّم أخطأ)

إنّ ما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك بهذا الخصوص هو كالسم في العسل.

والدليل كثرة التناقضات في الأقوال والنتائج، فمثلاً يتمُّ إظهار الأنثى على أنَّها الكائن المكسور المشاعر، وفي مواضع أخرى يتم إظهارها على أنّها نصف المجتمع، والبعض يقول إنّها المجتمع، فهي الأم والأخت والزوجة والبنت والمعلمة الأولى، وهي التي تربي النصف الآخر وتبني الإنسان وتصنع الأبطال وتعلم العظماء والعلماء، ووراء كل رجل عظيم امرأة، وما إلى هنالك من هذه الأقوال والعبارات والنصائح، ولكن إذا نظرنا إلى هذه العبارات والأقوال وأخذنا بصحتها نجد أنَّ الفشل الحاصل في المجتمعات هو سببه المرأة، فهي نصف المجتمع وهي من تقوم بتربية وتعليم النصف الآخر طبعا إذا اعتبرنا أنّ هذه الأقوال صحيحة، وبذلك نكون قد ظلمنا أمَّهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا وبناتنا.

إذاً على من نضع الحق في النهاية على الرجل الوحش أم على من تعتبر نفسها نصف المجتمع ومعلمة ومربية النصف الثاني من المجتمع أي (الرجل)؟

ولكن أقول: إنّ هذا الكلام وهذه الأقوال لا فائدة من مناقشتها ولا بأي شكل من الأشكال، لأنّها لن توصلنا إلى النتيجة الصحيحة المرضية.

السبب أنّ هذا الكلام وتلك العبارات والأفكار تمّ استيرادها من مجتمعات متقلبة المفاهيم والقيم وليس من مبادئ ثابتة في حياتها سوى النفعية الشخصية.

> من حقوق المرأة في الإسلام حق اختيار الزوج فليس لأحد إجبارها على الزواج أو على زوج لا تريده سواء كانت بكرا أو ثيبا، فعن ابن عباس "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا" رواه مسلم

والتي لا تحترم الأنثى سوى بما تقدمه من منفعة خاصة للطرف الأخر، والتي تنظر إلى الأنثى على أنّها وسيلة لتحقيق رغباتهم ومصالحهم الشخصية، والتي لا تحترم كينونة الأنثى بما أنزل الله عزَّ وجلَّ بها من صفات خاصة، وهنا ننتقل إلى مستوى العلاقة بين المرأة والرجل ولكن من منظور الإسلام وكتاب الله وسنته الثابتة في كل مكان وزمان، وليس من خلال التجارب الشخصية ولا المفاهيم والقيم الغربية المتغيرة بتغيّر الظروف والزمان والمكان، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم" رواه الترمذي وابن ماجه

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "استوصوا بالنساء خيراً"

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تعطي للمرأة مكانتها الحقيقية وقيمتها الصحيحة ويحافظ على جوهرها وكينونتها الطبيعية بين أسرتها وفي بيتها وعملها وأمام المجتمع بشكل عام.

يتبع في الصفحة التالية

وكيف لا يكون ذلك وقد ميزها الله عزّ وجل بأمرٍ لم يميز به أحدا من خلقه وهي عاطفة الأمومة التي لا يمكن لغيرها أن يشعر بها، ومشاعر فيّاضة بالعطف والحنان والرقة التي لا يمكن أن يحملها أحد غيرها، فهل هناك أعظم من هكذا تكريم وتقدير لكيان المرأة وجوهرها؟!

وثمَّة سؤال موجه إلى أخواتنا الكريمات، كيف تنظرين إلى الرجل؟

هل كان اختيارك له مبنياً وفق المنظور الإسلامي أم وفق العادات والتقاليد؟

هل نظرت إلى أخلاقه، أم إلى ما يملكه وما يستطيع أن يقدمه لكِ من مظاهر أمام مجتمعك الخاص؟

إنَّ الرجل المسلم وصاحب الأخلاق ينظر إلى المرأة على أنَّها تاج يوضع على رأسه، وينظر إلى الحياة والمستقبل من خلال عينيها، وهو على استعداد تام في كل وقت وزمان أن يجعل من نفسه الدرع والحماية والأمان والثقة لها، فإن أحبَّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها أو يؤذها.

وثمَّة سؤال للأخوات اللواتي يتأثّرن بما يتمُّ تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، كيف نظرتِ إلى الرجل؟

هل نظرت إليه من خلال شكله وماله، أم من خلال ما تقدمه لكِ بعض صديقاتك أو أقاربك من نصائحهم وتجاربهم الفاشلة في بعض الأحيان والتي يحاولن إسقاطها على تجربتك وحياتك؟

أم من خلال اهتمامك بالمظاهر وما يستطيع أن يقدمه لكِ من هدايا، ويقيم لك الحفلات والرحلات وما إلى ذلك من هذه المظاهر الاجتماعية؟

وهل كنتِ على القدر المطلوب من الوقوف بجانب شريك حياتكِ ومساعدته وحثّه على طاعة الله وتذكيره بواجباته أمام الله؟

أم كنتِ الحِمل الزائد المرهق على كاهله؟

هل كنتِ له السكينة النفسية والمودة المفعمة بالمشاعر التي تساعده على مصاعب الحياة؟

أم كنت ذات الآذان الصاغية لتجارب من حولكِ وكلامهم ومحاولة تطبيقها على حياتكِ؟

الأدوية ليست جميعها مناسبة لنفس المرض، وليس كل ما يحدث مع الآخرين من تجارب وتقديم النصائح يكون مناسباً لحياتنا.

> "من الخطأ الفاضح والغلو الفادح قولهم إن عقد الزواج عند المسلمين عبارة عن عقد تباع فيه المرأة فتصير شيئا مملوكا لزوجها، لأن ذلك العقد يخول للمرأة حقوقا أدبية وحقوقا مادية من شأنها إعلاء منزلتها في الهيئة الاجتماعية"
>
> الكونت هنري دي كاستري (Cte.H.de castries 1850-1927)
>
> مقدم في الجيش الفرنسي، قضى في الشمال الإفريقي ردحا من الزمن. من آثاره: (مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب) (1905) و (الأشراف السعديون) (1921) و (رحلة هولندي إلى المغرب) (1926) وغيرهما .

وإن كان اختيارك مبنياً على المظاهر الاجتماعية، فاعلمي أيضاً أنّ من اختارك اختارك أيضا على المظاهر الاجتماعية، وعندما يجد مظهراً جديدا وقد ملَّ من مظهركِ الذي تعوَّد عليه سوف يذهب إلى غيرك دون مراعاة لمشاعرك أو أحاسيسك، والسبب أنّه اختاركِ بناءً على سبب اختيارك له ألا وهي المظاهر.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" "الروم آية 21"

وإنّ هذه المودة والرحمة والسكينة لا يمكن أن تكون أو توجد بين الرجل والأنثى إلا إذا كانت مبنية على هدفها الأول وهو إرضاء الله، ولا يكون ذلك إلا من خلال حسن الاختيار.

تجاربنا في الحياة وخبراتنا مختلفة ومتنوعة ولا نستطيع أن نجعلها مقياس أو قواعد عامة ومن عمّم أخطأ.

وأختم أخيرا بنصيحة إلى أخواتنا الكريمات: لن تجدي الرجولة إلا في ذلك الذي يخاف ربَّه.

التحرير

صحة

دراسة جديدة أجريت في جامعة هارفرد الأميركيّة توصلت إلى أنّ الجوّ الحارّ أكثر خطورة على الإنسان بخمسة أضعاف من الجوّ البارد.

وحسب تلك الدراسة: البرد يؤثّر إيجاباً في جلد الإنسان ويمنع انتشار البكتيريا ويقوّي مناعة الجسم. وعند انخفاض درجة الحرارة دون ٥ درجة مئويّة يقلّل من شعور الإنسان بالألم.

ويقول بعض العلماء إنّ البرد يساعد في التخلّص من الوزن الزائد.

غرائب

حكم بعدم أحقية قرد في نشر صورة "سيلفي"

أصدر قاض أميركي حكما في دعوى قضائية رفعتها منظمة "بيتا" المدافعة عن حقوق الحيوان، بعدم أحقية قرد نادر من فصيلة المكاك في الحصول على حقوق نشر صورة "سيلفي" التقطها لنفسه، لأنه ليس إنسانا.

ورفعت منظمة "ناس من أجل معاملة أخلاقية للحيوانات" (بيتا) الدعوى في سبتمبر/أيلول الماضي نيابة عن القرد "ناروتو" (٧ أعوام) ضد المصور البريطاني ديفد سلاتر الذي نشر الصورة في كتاب عن الحياة البرية.

وأفادت الدعوى بأن القرد "ناروتو" الذي يقيم بمحمية طبيعية في إندونيسيا التقط الصورة وعدة صور أخرى عام ٢٠١١، باستخدام كاميرا تركها سلاتر.

وتقول منظمة بيتا إن القرد هو صاحب الحق في هذه الصور، ويتعين أن يحصل على تعويضات عن انتهاك حقوق الملكية الفكرية تستخدم في تحسين البيئة التي يعيش فيها.

كاريكاتير

نوادر وطرائف

مر أشعب على قوم يأكلون فقال: السلام عليكم أيها اللئام! قالوا لا والله بل كرام، فقال: اللهم اجعلني كاذباً واجعلهم صادقين، وجلس معهم وبدأ في الأكل وهو يقول: ماذا تأكلون؟! قالوا: سماً قال: العيش بعدكم حرام، هذا وهو لم يتوقف عن الأكل. فسألوه: يا رجل، أتعرف أحداً منا؟!

فأجابهم: أعرف هذا، وأشار إلى الطعام .

مقتطفات من الصحافة

ALWATAN الوطن

أبرزت صحف عربية الاجتماع الطارئ المرتقب لوزراء الخارجية العرب، والذي جاء بطلب من السعودية لبحث الأزمة مع إيران في أعقاب هجوم متظاهرين على سفارة الرياض في طهران احتجاجا على إعدام رجل دين شيعي بارز.

ففي الوطن البحرينية يطالب عبد الله الطاهر الدول العربية والإسلامية بمساندة السعودية في " توسيع مظلة تحييد إيران" في المنطقة.

يقول الكاتب: " خطوات السعودية الآن فتحت الباب أمام سياسة ودبلوماسية أكثر حزما في مواجهة التدخلات الإيرانية في شؤون دول المنطقة، الأمر الذي يجب أن يدفع طهران إلى مراجعة شاملة لسياساتها في المنطقة".

ويضيف: " صحيح أن القوى الكبرى لديها طريقتها في غض الطرف، ومحاولة صناعة «بعبع» في المنطقة للتخويف، عبر سياساتها غير المتوازنة، لكن ذلك لن يثني التوجهات السعودية الجديدة التي تقودها في المنطقة، ونجحت فيها.

المطلوب عربياً وإسلامياً راهناً توسيع مظلة تحييد إيران، حتى ترعوي، فإن لم تكن هذه الدولة أو تلك في مرمى طهران اليوم فربما يأتيها الدور غداً."

ما بعد الجوع

المدير العـام

ليس صواباً أن نتعامل مع مشكلاتنا دائماً بردود الأفعال، ولا عن طريق الحلول الآنية والمرحلية، .. على الغالب هذه الطريقة لن تكون نافعة في الأيام القادمة، وهي أساساً غير مجدية عندما تصبح المشكلات والأزمات أكبر من المعتاد، لأنها لم تعد ثغرات يمكن سدّها، بل أصبحت فجوات كبيرة تحتاج إلى جهود ربما أكبر من تلك التي نمتلكها .

هذه الحقيقة تجعل من الواجب علينا دائماً أن لا نكتفي بسد الثغرات، وإنما علينا دائماً أن نفكر بالفجوات المستقبلية الممكنة، ونعمل على منع حدوثها قبل أن تحدث وتصبح خارج ممكناتنا الفعلية .. هذا الأمر ينطبق على المجاعات المقبلة في ما بعد مضايا، وعلى سيناريوهات الحصار التي تهدد الشمال بشكل دائم دون تحرك حقيقي لفعل ما يلزم لحماية حوالي مليون سوري يقطنون في الشمال . وكذلك على المفاوضات القريبة، وربما على مضايا نفسها بعد شهر من الآن عندما تنتهي المساعدات المقدمة وتعود المجاعة إلى الواجهة .

الجوع يحرك الإنسان أكثر من السياسة، ولكن المصيبة أنه لا يستطيع تحريكه إلا بعد أن يحدث، فيما يبقى الإنسان متقاعساً قبل الجوع على أمل أن لا يحدث، أو على أمل الموت قبل الحصار في الحالة السورية . بينما السياسة دائماً قادرة على تحريك كل شيء قبل حدوثه بفترات طويلة، وربما تكون المتحكم في كيفية حدوثه وحركته، أو من المفترض أنها كذلك، فالسياسة السورية (أقصد هنا سوريا الحرة) لازالت تتفاعل بردود أفعال طفولية ولا واعية .

ما نحتاجه لكي نتقن السيطرة على الفجوات المقبلة هو شيء من الجوع ممتزجاً بسياسة واعية، جوع سياسي، يفكر أنه لا يريد الموت، ويتقن فن المساومة .

للحفاظ على المستقبل بعيداً عن الفجوات التي تفوق ممكنات المرحلة الراهنة . مع ملاحظة شديدة الأهمية: الممكنات في تناقص مطّرد .